منشورات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

الدورات التدريبية لطلاب المدارس

تَأهيلُ المحاوِر المتَمَيِّز

إعداد:

قسم الأبحاث الأكاديمية

بمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

منشورات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان
الدورات التدريبية لطلاب المدارس
تأهيل المحاور المتميز
إعداد:
د. أحمد عبد الرحيم
نادية الأشقر
فاطمة عبدالعزيز خليلي الحرمي
الطبعة الأولى ٢٠١٦م- مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان **(DICID)**- الدوحة- قطر

مقدمة

نادية الأشقر

مسؤولة تنسيق شؤون مؤتمرات

تأتي الدورات التدريبية لطلاب المدارس على رأس أولويات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، وهي تهدف لنشر ثقافة الحوار والتسامح الديني مع الطرف الآخر في البيئة المدرسية بما يتناسب مع المفاهيم الاسلامية لتنشئة جيل منفتح بفكره الإسلامي ثقافيًّا وحضاريًّا على الآخر بكل ثقةٍ وبلا تحفظ أو إقصاء للآخرين، وهي بمثابة حملة توعوية لتعريف طلاب المدارس بمفهوم ثقافة الحوار بين الأديان، وأهمية تعزيز التعايش السلمي بين معتنقي الأديان المختلفة، وقبول واحترام الآخرين وترسيخ ثقافة الحوار الديني، في محاولة من المركز لتفعيل القيم الدينية المشتركة؛ والمساهمة في معالجة المشكلات البشرية التي يعاني منها العالم الآن،كما تهدف تلك الدورات كذلك إلى توعية النشء بضرورة احترام الديانات الأخرى وكيفية التعامل مع معتنقيها والانفتاح على الشعوب الأخرى دون التخلي عن هُويته الدينية الإسلامية التي يجب أن يفخر بانتمائه إليها ويعتز بها.

أهداف البرنامج

١- نشر ثقافة الحوار في البيئة المدرسية.

٢- تدريب الطالب على التحاور مع الآخرين وتقبل الاختلاف في الرأي.

٣-تنمية مواهب وقدرات الطلاب في التفكير والإبداع.

٤- زرع الثقة في نفوس الطلاب.

٥-إعداد بيئة مدرسية تكون نواه لنشر ثقافة الحوار في المجتمع.

٦- عمل مسابقات بين طلاب المدارس المستقلة في موضوعات تتعلق بحوار الأديان.

٧ - مشاركة فعلية للطلاب في مؤتمرات حوار الاديان والأنشطة الثقافية الأخرى التي يقوم بها المركز.

الحوار

مفهومه ومبادئه وآدابه

د. أحمد عبد الرحيم

دكتور اللغة العربية واللغات الشرقية

باحث بمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

الحوار أصلٌ إسلاميٌّ ثابت، كما أنه أصل إنساني لا غنى عنه؛ لتحقيق السلام والتعايش وقبول الآخر؛ إيمانا بسنة الاختلاف بين البشر التي أرادها الله عز وجل، كما لا غنى عن الماء والهواء للحياة؛ من هنا كان هذا البرنامج، وكانت أهميته لبيان هذا الأصل، والاجتهاد في البحث لمعرفته علما وعملا لكل المسلمين وحتى غيرهم.

وتتجلى أهمية الحوار في قول الله عز وجل في سورة الحجرات: الآية ١٣ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾.

فمن النداء في هذه الآية الكريمة بقوله تعالى: "**يا أيها الناس**"نلمح دعوة إلهية لكل الخلق للتعاون والتعايش والتقارب، وتبادل الأفكار والآراء والخبرات والثقافات للوصول إلى ما فيه الخير للناس كافة في كنف التسامح والسلام، بمنطق وحدة الجنس البشري (الإنسانية)، والاعتراف بحق الإنسان– أيِّ إنسان– أن يحيى على هذه الأرض مع أخيه الإنسان.

وإن كان الأصلُ الثابت في تعامل الإسلام مع الآخر قولَ الله تعالى في سورة البقرة: ٢٥٦: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ فهذا يلزم كل مسلم أن يعلم تمام العلم أنه لا سبيل لدعوة غيره إلا بالحوار والاقناع؛ فإن لم ينبع إيمان المرء من قناعة ذاتية فكرية وروحية فلا إيمان له.

فأهمية الحوار تكمن في الأساس في أنه أحد أهم وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى التي لا يقوم مقامها غيره؛ ولنعترف أن الواقع الإسلامي المعاصر يجعلنا نوقن أن الحوار قد صار في الوقت الحاضر ضرورة أكثر من أي وقت آخر؛ لما نلمسه من خلط للمفاهيم الإسلامية، وتشويه للدين الإسلامي الحنيف وشرائعه. وللأسف فإن هذا التشويه وذلك الخلط أصبح يأتي من بعض المسلمين أنفسهم كما يأتي من غيرهم، هذا بالإضافة إلى أن العلم الشرعي لم يعد كما كان له الأولوية عن غيره؛ فعمَّ الجهل وسوء الفهم للنصوص الشرعية، فلو لم يكن هناك من المتخصصين من يحاورون

غيرهم لبيان حقيقة هذا الدين العظيم؛ فالحال أنه ستضيع الأمانة التي حمَّلنا الله إياها للعالمين بقوله كما في سورة آل عمران: ١١٠ : ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾.

فكيف يتحقق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيًّا كان شكلهما بدون الحوار والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لبيان الحق كي يرجع صاحب المنكر إلى المعروف وينتهي صاحب المنكر عن المنكر.

أيضًا من الجانب الإنساني فإن الحوار تتحقق به احترام كرامة الإنسان وتأصيل المحبة والأخوة الإنسانية حتى بين المختلفين، فبالحوار تفتح الطرق التي تؤدي إلى حسن التلاقي والاستجابة وتوضيح المواقف وجلاء الحقائق وهداية العقول.

فالجسور التي تبنى بين الثقافات والحضارات هي في الحقيقة لا يمكن أن تبنى إلا بالحوار.

أولاً: مفهوم الحوار

المحاورة في اللغة: أي المراجعة والمجاوبة، بمعنى مراجعة الحديث مع طرف آخر للوصول للحق والصواب.

ووردت كلمة (الحوار) في القرآن الكريم في ثلاث آيات بصيغة الفعل (**يحاور**)، وجاءت بالمعنى الأول الذي ذكرناه وهو (مراجعة الحديث). فوردت مرتين في سورة الكهف (٣٢ : ٣٨) في قوله تعالى:

﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا* وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا* وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا* وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا* قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا* لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا**﴾.

ووردت مرة في أول سورة المجادلة في قصة المرأة التي جاءت تشتكي زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

فالحوار: "مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر بطريقة متكافئة، بعلمٍ وحجة ومنطق، بغير خصومة أو تعصب، وبسماحة نفس ورحابة صدر ورجاحة عقل، وتعامل متحضر مع الأفكار والآراء المختلفة، من غير ذوبان في الآخر أو التخلي عن الهوية الدينية والثقافية والحضارية؛ وإنما الهدفُ الوصول إلى الحقِّ في حال الاختلاف، أو الالتقاء للأفكار وتبادل الخبرات والثقافات في حال التشابه والاتفاق".

ثانيًا: مبادئ الحوار

المبادئ تعني القواعد التي تضبط الأشياء.

ومبادئ الحوار: يقصد بها القواعد التي تضبط الحوار قبل البدء فيه وأثنائه وأيضا بعد انتهائه. فكما أن الحوار نابع من قيم الدين الإسلامي، ومن جوهر عقيدته؛ فكذلك مبادئ الحوار لن تخرج عن هذه القيم.

المبدأ الأول: العلم

المبدأ الثاني: ابتغاء الوصول للحق بغير خصومة أو تعصب

المبدأ الثالث: تقبل الاختلاف

المبدأ الرابع: عدم محاورة الجاهل المتعالم

المبدأ الخامس: تحديد موضوع الحوار

المبدأ الأول: العلم

أن يكون المحاور على علم بموضوع الحوار، محيطًا بأدلة رأيه الذي يتبناه؛ فالحق يضيع بسبب الجهل. قال تعالى: **"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"**. سورة يوسف: ١٠٨؛ فما ينبغي لأي أحد أن يتكلم في شيء لا يعلمه، فضلا عن أن يحاور غيره فيه. يقول الله تبارك وتعالى في سورة الإسراء: ٣٦ ﴿**وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾. وقد ذم الله عز وجل مَن يجادل بغير علم في

مواضع عديدة في القرآن الكريم، فقال في سورة الحج: ٨ ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾.

وقال أيضا في سورة آل عمران: ٦٦ ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ**﴾.

ونحن لن نصل للحق إلا إذا تعلمنا، ولن نتعلم إلا إذا تحاورنا، ولن نتحاور إلا إذا اختلفنا. أيضا العلم لا بد أن يصاحبه عمل، فالحوار البناء هو ما نتخطى به حدود المعرفة إلى العمل.

المبدأ الثاني: ابتغاء الوصول للحق بغير خصومة أو تعصب أو هوى

الأشياء تختلف تبعًا لرؤية من ينظر إليها؛ فليكن الأهم عندنا رؤية الحقّ أينما كان، وليس كل ما نسمع عنه نظن أننا نعرفه؛ وإنما لا تُعرف الأشياء إلا بالقرب منها.

وهناك آية في القرآن الكريم واضحة غاية الوضوح في هذا، وهي قول الله عز وجل: ﴿**قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾. سبأ: ٢٤. فمع كون الآية في مقام دعوة النبي ﷺ وحواره للمشركين بوحدانية الله الذي يرزق وحده كل من في السماوات والأرض؛ لكن مع هذا يترك ﷺ لهم حرية الاختيار والتفكير والتدبر قائلا "**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ**" أي إن كنت على حق فإني على الهدى ومن آمن معي، وإن كان لكم رازق غير الله فأنتم المهتدون! وهذا تعجيز منه ﷺ للمشركين، لكن بحوار إنساني راق لا تعصب فيه ولا هوى ولا تسلط؛ فالتسلط ضعف ولو كان في الحق.

يقول الله تعالى: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ* إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾ سورة ص: (٢١-٢٢)

وهنا نتذكر قول الشافعي رحمه الله: "**رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب**". وعند الاختلاف لا تقل هناك أشخاص نحبها أو نكرهها؛ ولكن قل هناك آراء نتفق أو نختلف معها.

وهكذا كان علماء المسلمين الكبار هدفهم الأول الوصول إلى الحق.

المبدأ الثالث: تقبل الاختلاف

يقول الله تعالى: ﴿ **ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ** ﴾ سورة هود: (١١٨-١١٩)

فالحوار ليس شرطا فيه الاتفاق على رأي أحد الطرفين، وإن حدث؛ فهو الهدف الأكمل، وهو الوصول إلى الحق؛ فلكلِّ تصوُّرٍ تصوُّرٌ آخر، يوافقه أو يخالفه؛ لكن تبقى الحقيقة حقيقة مجردةً من كل التصورات. وينبغي أن يعلم أن التقارب وبيان وجهات النظر المتعددة، وفتح آفاق واسعة ورؤى مختلفة حول موضوع واحد هي التي تجعلنا نقترب من الصواب والحق، وإن لم نتفق عليه ابتداءً. وبالضرورة فإن الاتفاق قائم بين المنصفين على الأسس والمبادئ المشتركة التي دعى إليها الله عز وجل، ولأجلها أرسل رسله وأنزل كتبه، مثل: المحبة والإخاء والسلام والمساواة والتعايش. ومن الحكمة ألا نسأل الآخرين عن اختياراتهم؛ وإنما نحاورهم لنتعلم منهم ونعلمهم، وألا ننصب من أنفسنا جلادين لأخطائهم؛ فالعاقل من لا يطالب الآخرين أن يحبوا ما يحب، ويكرهوا ما يكره.

المبدأ الرابع: عدم محاورة الجاهل المتعالم

يقول الله تعالى:﴿**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ**﴾ سورة ص: ٧١-٧٨

ويقول الإمام الشافعي: "**ما ناظرت عالمًا إلا غلبته، وما ناظرت جاهلا إلا غلبني**". فليس عيبا أن نجهل أمرًا؛ لكن العيب كلُّ العيب أن ندعي جهلا معرفته؛ لذلك يحيى العلماء ويموتون وهم يظنون أنهم جهلاء، ويحيى الجهلاء ويموتون وهم يوقنون أنهم علماء؛ فالعالم إن أخطأ يتعلم؛ والجاهل إذا أخطأ يتعالم!

والجهل هنا لا يعني فقط جهل العلم فحسب؛ وإنما أيضا جهل الأدب؛ فليس العلم بكثرة ما نقرأ من كتب؛ إنما هو بقدر ما نتعلم من أدب؛ فنحن نحتاج لبصيرة القلب أكثر من احتياجنا لفطنة العقل.

المبدأ الخامس: تحديد موضوع الحوار ووضع برنامج زمني لتحقيق هذه الغاية، والاتفاق على مرجعية الحوار التي سنرجع إليها في الاستدلال عن الحق. وهذا سبب هام لنجاح أي حوار وتحقيق أهدافه؛ فكما هو رائع جدًا أن تأخذ قدمك وضع الاستعداد وأنت في حلبة السباق؛ ولكن الأروع أن يأخذ عقلك وضع الانتباه وأنت بين العقلاء، وإن كان أكثر الناس يهتمون بمَن الذي يسمعهم، فليكن همك أنت ما الذي ستقوله.

ثالثًا: آداب الحوار

المحاور الذي أدرك أهمية الحوار وأحاط علما بأصوله ومبادئه؛ لا بد أن يتحلى بآداب خاصة، وأقصد هنا بكلمة خاصة أي أنه بالإضافة لما يتوجب أن يكون في الإنسان السوي المستقيم من صفات الخير والصلاح كإخلاص النية والقصد، وحسن الخلق، واحترام الآخر، والرفق والسكينة؛ فإن هناك آدابا أخرى لا بد أن تُوضع أمام أعين المحاور.

ويمكن لنا أن نذكر أهمها في ثلاث كلمات: **(علم، عدل، بيان، حرية)**.

١- **العدل**: أن يكون المحاور عادلا منصفا مع الحق، معترفًا به، خاضعًا له وقتما يتبين ذلك. قال تعالى: **"وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى"**.

والانتصار في الحوار هزيمة؛ إن لم نتقارب به ونقترب من الحق، والهزيمة في الحوار انتصار إن دفعتنا للتفكير والبحث عن الحق؛ فأهم من أن يكون الحق معك؛ أن تعرف، متى تقوله، وأين تضعه، وكيف تدافع عنه، ولن نصل للحق مادمنا نواجه المخالف لنا الذي معه الحق بمحاولة تغييره، وننسى أن الأولى بالتغيير نحن ونحن فقط، وإذا كانت أعيننا ترى ما يعرض أمامها مجانًا؛ فلنحاول أن تريها ما خفي عنها؛ ولن يكون ذلك إلا إن رأينا بعيون الآخرين. وليعلم المحاور أن هدفه الحق؛ والحق فقط لا الانتصار للنفس، فما قيلت كلمة حق إلا وصنع قائلها بها ممحاة لألف كلمة باطلة.

٢- **البيان:** ليكن المحاور واضحا بيّنا في حدود موضوع الحوار. قال تعالى عن موسى عليه السلام: "**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ**". سورة القصص: ٣٤

ومن البيان ألا يستأثر المحاور بالكلام، ولا يطيل فيه، فمن بدأ كلامه بأنا ولم يعرف غيرها؛ لا يمكن أن يختمه بأنت.

ومن البيان ألا يناقض الإنسان نفسه في الحوار؛ كما وجدنا وصف المشركين للنبي بأنه (**ساحر مجنون**) فالساحر لا يكون مجنونا!

ومن البيان ألا يسرع المحاور في الجواب؛ وإذا سئل عن شيء يتذكر أن له عقلا قبل أن يتذكر أن له لسانًا.

ومن البيان صدق القول فليعلم المحاور أن ما يؤمن به هو فقط ما يجب أن يُقال؛ وغير ذلك فتصنعٌ ورياءٌ ومخاتلة، وليس الصدق أن يوافق قوله حقيقة الواقع؛ لكن الصدق أن يوافق قوله ما يخفيه قلبه.

ومن البيان ألا يتأثر المحاور بالأشخاص أو موافقتهم لمجرد كثرتهم؛ فمن أكبر المشكلات أن نتأثر بالأشخاص أكثر من تأثرنا بالأفكار التي يحملونها.

٣- **الحرية:** أن يحسن المحاور الاستماع للرأي الآخر، متفهما له، غير مقاطع أو معترض أثناء الحديث، وإنما عند مراجعة الحديث فللمحاور كامل الحق بالرد وإبداء الرأي أو الاختلاف؛ فالاختلاف أمر إلهي وضرورة إنسانية. قال تعالى: " **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً** ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ***إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ** ۚ **وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ**".سورة هود: ١١٨

فلئن يخالفني منصف أحب إلي من أن يوافقني مجحف.

فالمحاور عليه أن يكون كالنحلة لا تقع إلا على الرحيق، ولا تنتقي إلا أجمل الزهر، وتعرف كيف تتقي أشواكه، ورحيق الحوار العدل ؛ وزهره البيان ، وأشواكه التعصب. فليكن المحاور **عادلا مبينًا غيرَ متعصب**.

والحمد لله رب العالمين

المحاور المتميز

المدربة: فاطمة عبدالعزيز خليلي الحرمي[1]

أولا: خطوات بناء الفرد الفعال في المجتمع

الفرد هو لبنة بناء الأسرة والأسرة لبنة بناء المجتمع والمجتمع لبنة بناء الأمة، وإن الأمم لاتنهض إلا بسواعد شبابها، من هنا تأتي أهمية بناء الفرد الفعال في المجتمع من خلال تغيير خمسة أمور أساسية في حياة الفرد العادي ليصبح بذلك فرداً فعالاً يفيد مجتمه ويعود عليه بالنفع ويساهم في نهضته.

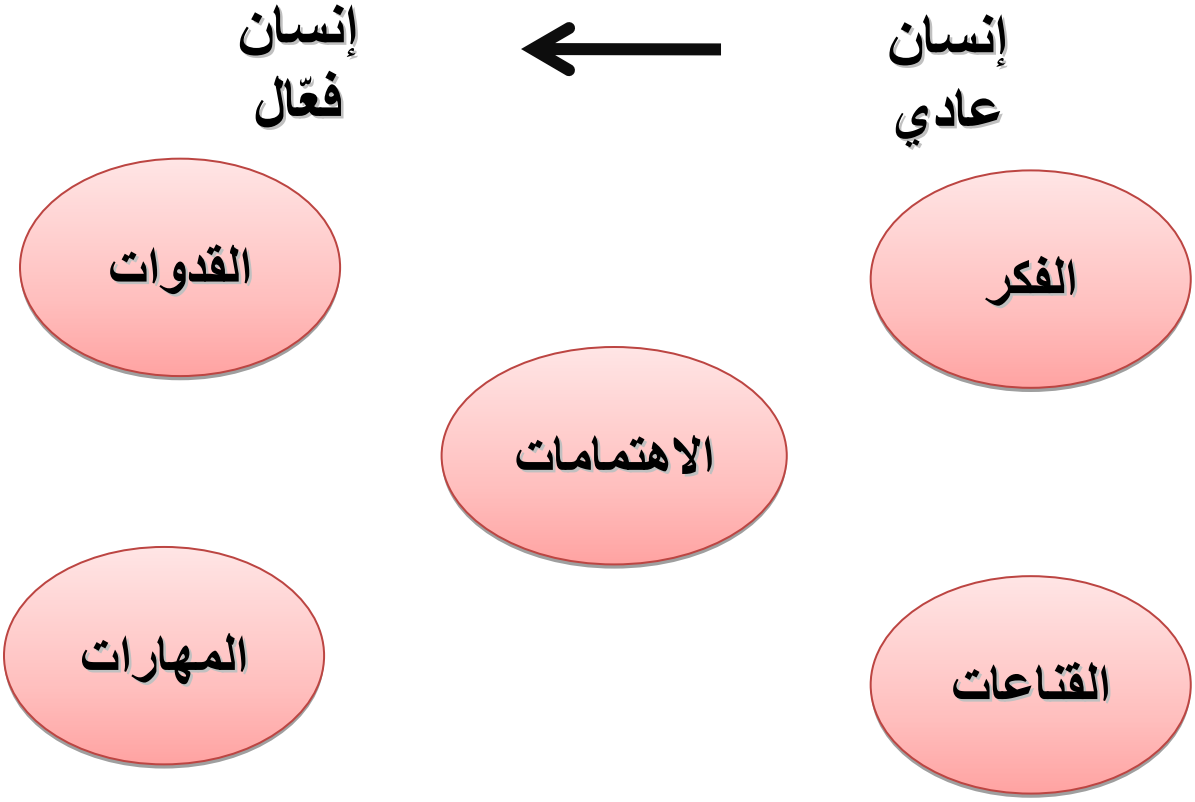

(١) **فاطمة عبدالعزيز خليلي الحرمي**: مدربة في التغيير والتخطيط والقيادة.

qtr021@hotmail.com
Twitter: @fatma_al7rmi
Snapchat: fa6ma_abdulaziz

ثانيًا: كيف أكون محبوباً إجتماعياً؟

"إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ"

إن محبة الناس للإنسان تكون نابعة من حب الله تعالى له، فإن الله إن أحب فرداً ألقى حبه في قلوب العباد، فمن أصلح مابينه وبين الله اصلح له الله مابينه وبين العباد، ومن هنا نذكر بعض الأمور البسيطة التي ترضي الله عنا وتحبب العباد بنا، أي أننا نجمع بين حب الخالق والمخلوق.

- **ابتسم** لكل الناس وكأنك تعرفهم منذ زمن طويل، ابتسم في الحزن قبل الفرح لأنك راض بما قسمه الله لك، ابتسم لأن الإبتسامة صدقة.
- **تفاءل** أن اليوم سيكون جميلاً وأن الغد سيكون أجمل، تفاءل أن الأمنيات التي تمنيتها ستحدث لك قريباً، تفاءل لأن حسن الظن بالله عبادة عظيمة ستؤجر عليها.
- **كن إيجابيًّا** بتفكيرك، بتصرفاتك وبنظرتك للأحداث من حولك، ثق دائماً أن هناك خيره تختبئ دائماً خلف كل مايحصل لك وإن كان ظاهره غير ذلك، كن إيجابياً لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **"عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاء شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر؛ فكان خيراً له"**. رواه مسلم
- **كن إيجابياً** بتفكيرك، بتصرفاتك وبنظرتك للأحداث من حولك، ثق دائماً أن هناك خيره تختبئ دائماً خلف كل مايحصل لك وإن كان ظاهره غير ذلك.
- عندما تمتلك فكرة وتؤمن بأهميتها في حياتك، **انطلق!** فوراً دون تردد لأن ذلك سيجعل من هدفك واقعاً جميلاً ويجعلك مصدراً للإلهام لمن حولك، ويكفيك أن تكون فخراً لدينك ووطنك وأمتك، فنحن مجتمع بحاجة لمن يعمل وينطلق قبل أن يتحدث وبتردد، إنطلاقك نحو أهداف سيجعل منك شخصاً محبوباً ومثالاً يقتدا به.
- عندما تمتلك فكرة وتؤمن بأهميتها في حياتك، انطلق! فوراً دون تردد لأن ذلك سيجعل من هدفك واقعاً جميلاً ويجعلك مصدراً للإلهام لمن حولك، ويكفيك أن تكون فخراً لدينك ووطنك وأمتك، فنحن مجتمع بحاجة لمن يعمل وينطلق قبل أن يتحدث وبتردد، إنطلاقك نحو أهداف سيجعل منك شخصاً محبوباً ومثالاً يقتدا به.

- **من أجل الود والمحبة احرص على أن تبتعد عن ثلاث!**

١- **إياك أن تعاتب أحداً** على تقصيره أو قلة سؤاله ! كلٌ منا يعرف جيداً كيف يدير علاقاته الإجتماعية ويضع الناس من حوله في دائرة أولويات، فلا داعي لطلب الإهتمام من الآخرين، ولا داعي لتذكيرهم بتقصيرهم، فبادر أنت بالسؤال والإهتمام والتمس لهم بضع وسبعين عذر كما قال ﷺ، أو قل لعل لهم عذراً لا أعرفه.

٢- **إياك أن تعيش حياتك منتظراً** لشيئ قد يحدث وقد لا يحدث! لأن ذلك سينزع من لذة الحاضر وسيمنعك من التخطيط للمستقبل!، ثق أن الله إن أعطى ادهش، فاترك ذلك لله وحده ولا تبقى منتظراً ماذا سيأتي!، بل عش الحاضر بتفاصيله الجميلة وكن قريباً من الناس وشاركهم لحظاتهم الجميلة بعيداً عن كابوس الإنتظار.

٣- إن أردت أن تعيش مع الآخرين بسعادة، **فلا تشتكي** من نواقص الحياة، لكي لا يمل الناس من شكواك، تأكد أن الحياة لاتكمل لأحد منا ولكن لابد من الصبر وتحمل الصعاب لننال الأجر في الدنيا والآخرة، فانتبه من إكثار الشكوى فيمل منك الناس ومن حديثك لأنهم يحتاجون من يخفف عنهم وليس من يزيد عليهم، كرر دائماً الحمدلله لتزداد النعم وتسعد بالحياة. وقد ذكر رسول الله ﷺ عن مايجعل العباد متاحبين: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"**.

يقول الامام النووي في شرح صحيح مسلم: "فِيهِ الْحَثُّ الْعَظِيمُ عَلَى إِفْشَاء السَّلَام وَبَذْله لِلْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ ; مَنْ عَرَفْت , وَمَنْ لَمْ تَعْرِف. وَالسَّلَامُ أَوَّل أَسْبَاب التَّأَلُّف , وَمِفْتَاح اِسْتِجْلَاب الْمَوَدَّة. وَفِي إِفْشَائِهِ تَمَكُّنُ أُلْفَة الْمُسْلِمِينَ بَعْضهمْ لِبَعْضٍ , وَإِظْهَار شِعَارهمْ الْمُمَيِّز لَهُمْ مِنْ غَيْرهمْ مِنْ أَهْل الْمِلَل , مَعَ مَا فِيهِ مِنْ رِيَاضَة النَّفْس , وَلُزُوم التَّوَاضُع , وَإِعْظَام حُرُمَات الْمُسْلِمِينَ".

ثالثًا: كيف ابني علاقاتي مع الآخرين واحافظ عليها؟

منذ خلق آدم عليه السلام بدأت علاقة الإنسان مع الآخرين، فقد خلق الله حواء ليأنس بها آدم وتكون مع في وحدته ومنهما بدأت البشرية: ﴿**خلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**

وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾.

ومن هنا بدأت علاقة الإنسان بالإنسان تحت ضوابط الإحترام والتقدير والمحبة والمودة، فقبل أن يبدأ الفرد منا يتكوين علاقات مع الآخرين في المجتمع أو خارجه لابد لنا أن نصنف العلاقات الحالية في حياتنا لمعرفة الواجبات والحقوق التي تترتب على كل علاقة في حياتنا، كعلاقة الفرد بأسرته وعلاقة الفرد بعائلته وعلاقة الفرد بأصدقاءه وعلاقة الفرد بزملائه في العمل أو المدرسة.

إن أساس بناء العلاقات مع الآخرين هو حسن الخلق والإحسان لهم وإن لم يكونوا ذو قربى فإن أجمل ما قيل في الإحسان:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبَهُم * * * فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

وقال ﷺ في التعامل مع الآخرين: **"يا أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام".**

وقد سئل النبي ﷺ: **"ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق".** وقال ﷺ: **"ألا أخبركم بأحبكم إلى الله وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم خلقا".**

وعندما نعود للقرآن والسنة فإننا نجد كل مايحكم علاقتنا مع الآخرين، وجدير بالذكر أن العلاقات لاتقتصر على المسلمين فقط بل مع كل الديانات كما كان رسول الله ﷺ مع اليهود والنصارى **لابد لنا أن نتحلى ببعض الصفات التي نستطيع من خلالها تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين والمحافظة على العلاقات الحالية:**

١) السلام عند ملاقات الناس سواء نعرفهم أو لانعرفهم.

٢) الابتسامة في وجه الأخرين.

٣) المحافظة على خصوصية الآخرين.

٤) الصدق والأمانة في التعامل بعيداً عن المثاليات.

٥) مشاركة الآخرين أحزانهم قبل أفراحهم.

٦) إلتماس العذر عند إنشغالهم أو تقصيرهم.

٧) تشجعيهم لتحقيق نجاحاتهم.

٨) تقبل اختلاف الآراء والأذواق والثقافات.

٩) الموازنة بين الاحترام والصداقة.

١٠) الأهتمام بشؤونهم العامة والحرص على مساعدتهم.

١١) الابتعاد عن الحزن والنكد وإلقاء اللوم عند حدوث المشاكل.

١٢) التنازل والصبر أفضل من العناد عند الخلافات.

١٣) مناداة الأشخاص بالأسماء التي يحبونها تطبيقاً لما وصى به الرسول ﷺ.

١٤) تصفية القلب من الحقد والكراهية.

١٥) تصنيف الأشخاص من حيث صلة الرحم والقرابة ومن ثم الصداقات والزمالة.

أسماء الناس من حولي
العائلة
الأصدقاء
زملاء المدرسة
تصنيفات أخرى

رابعًا: كيف أكون رسولاً لديني ووطني؟

إن الرسول مهمته الأولى تبليغ رسالة للآخرين كما كان مُحَمَّد سلى الله عليه وسلم يبلغ دين الله للناس، فكيف يكون التبليغ؟

قبل أن نتعلم الحوار والنقاش والإقناع فإننا نحتاج أولاً أن نتعلم جيداً عن الثقافة الإسلامية ونجسدها في حياتنا اليومية من خلال تصرفاتنا وتعاملتا مع الآخرين وذلك بحسن الخلق والمعاملة مع الآخرين أياً كان دينهم وثقافتهم وجنسيتهم التي ينتمون لها، فيجب أن نعامل الآخرين بما يأمر به ديننا وتدعو له ثقافتنا، لا بما يحملونه من عقيدة وثقافة وأفكار، لأن ذلك التعامل سيعود علينا بسلبيته وإيجابيته، لذلك فإننا بحاجة إلى التفقه في الدين والتعلم عن الثقافة العربية والتاريخ الإسلامي.

لنحمل أخلاق الرسول ﷺ، فقد كان يدعو لدين الحق بأخلاقه وبالمعاملة الحسنة وباللين في المواقف الصعبة والخلافات مع الكفار والمنافقين، إن التبليغ عن الدين لا يحتاج لأموال طائلة ولا إلى دراسات وأبحاث وأمور معقدة، كل مانحتاجه هو عدم التخلي عن الهوية الإسلامية والوطنية في مقابل العولمة والجهود التي يقوم بها الغرب لسلب هذه الهوية وإغراءنا بإعتناق هويتهم الغربية البعيدة عن الثقافة العربية الإسلامية في إطار عنوانين وحملات نرى في ظاهرها الدفاع عن الإنسانية وخصوصاً المرأة والطفل وفي باطنها مسح للهوية الإسلامية العربية.

فكن رسولاً بأخلاقك، بتعاملك، بلطفك، بعلمك الوفير عن دينك ووطنك وأمتك وإياك أن تتخلى عن ذلك تحت مسمى التطور وتغير الزمان، بل كن أصيلاً بمبادئك وقيمك التي لايغيرها الزمان والمكان.

خامسًا: لماذا خُلقنا مختلفين؟

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. صدق الله العظيم﴾ [الحجرات:١٣]

إن الله سبحانه وتعالى خلقنا مختلفين منذ أن خلق آدم وحواء (الذكر والأنثى)، فجعل من آدم الرجل القوي صاحب القوامة والمسؤولية وجعل من حواء منبع للحنان والصبر ومساندة آدم في تحمل صعاب الحياة وتربية الأبناء التربية الصالحة في إطار عمل آدم لتوفير الحياة الطيبة لأبناءه.

من هنا بدأ الإختلاف للتكاثر ولإعمار الأرض وللإستفادة من خيرات الطبيعة، إن الاختلاف نعمة إلاهية وتكريم من الله للبشرية، فكيف للعالم أن يستمر إذا أتقن جميع البشر نفس الوظيفة أو أحب جميع البشر نفس المهنة أو وُحدت الألوان والأشكال لأن أذواق البشر متشابهة، تخيل للحظة كيف أننا لم نكن مختلفين بطريقة التفكير ووجهات النظر ؟ تخيل لو أننا نعتنق الديانة ذاتها ؟ وانتمينا للثقافة نفسها ؟ تخيل لو أن من جنس واحد ؟ تخيل لو أننا نتحدث اللغة نفسها؟ تخيل أننا من لون واحد ؟ ونحمل التاريخ ذاته ؟ تخيل الملل الذي سيصيبنا ؟ هل سيزور أحدنا بلد الآخر ؟ وحتماً سنكون أمة ذات علم محدود!

لذلك فإن الإختلاف حكمة منّ الله بها علينا لنتعارف ونتكامل ونتكافل ونستفيد من بعضنا البعض

سادسًا: كيفية التعامل مع المحاورين المختلفين؟

١- الإنصاف مع المخالفين:

بداية وعند أي حوار يجب أن نتذكر جيداً أن الفرد منا يكتسب قيمه وأفكاره ومبادئه من البيئة التي ينتمي إليها سواء كانت الأسرة والمجتمع وتلك الصفات الشخصية يكتسبها عن والديه فيرى فيها تمام الصحة، لذلك فإن أولى خطوات الحوار هي النظرة العادلة للمخالف والإبتعاد عن النظرة الدونية على أننا الصواب وهم الخطأ، فلا نلومهم لأن مايقولونه منقول ومتوارث من الأجداد والثقافة وعلينا قبول الإختلاف منذ البداية.

٢- مراعاة المصالح والمفاسد:

علينا أن نراعي المصالح والمفاسد التي قد ينتج عنها ذلك الحوار، فأحياناً نضطر للسكوت عن بعض النقاشات وعدم الرد عليها كي لاينتج مفسدة تضر الدين ولنا في رسول الله القدوة في ذلك فقد كان النبي ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات وأكبر الأصنام ولا يغيرها وترك المنافقين ولم يقتلهم مع ثبوت كفرهم لئلا يتحدث الناس أن مُحَمَّداً يقتل أصحابه.

٣- معرفة لغة المتكلم وحقيقة رأيه:

إن الله سبحانه وتعالى خلق لنا أذنين وفم واحد، لنتعلم الإستماع أكثر من التحدث، فعند الحوار نحتاج الإنصات جيداً إلى مايقوله المحاور المخالف وفهم وجهة نظره قبل الحكم عليه وقبل الرد على ماطرحه من أفكار، بالإضافة إلى أننا نحتاج الثقافة التي تؤهلنا إلى فهم مصطلحات الثقافات الآخرى من أجل القدرة على تحليل حقيقة رأيه في الموضوع المطروح.

٤- التسلح بالأدلة والبراهين:

هنا يأتي تدورنا في التفقه في الدين والإسلام والعروبة والتاريخ فإن امتلاكنا لأدلة وبراهين سيجعل من حديثنا أكثر تأثيراً، لاسيما الأشياء البسيطة عن خلق الكون والبشرية وأساسيات العبادات والدين.

سابعًا: فنون الحوار وأساليبه

حدد موضوع الحوار
ولا تخرج عن نطاقه أبداً

ابنِ حوارك على أساس
الإحترام رغم الإختلاف

لا مانع من تدوين بعض النقاط عند الحوار
لربطها ببعضها البعض

تيقن أنك ستترك أثراُ في داخل المحاور
وإن لم يبين لك ذلك فاحرص أن تترك شيئاً إيجابياً
عن دينك ووطنك وأمتك

الحوار ليس جلسة اقناع
افهم جيدًا أنه لايوجد خاسر ورابح

لاتهاجم المحاور
وتبين له أن مخطئ وإن كان مخطئ فعلاً

احرص على الاستفادة
من كل ما يطرحه الطرف الآخر

تقبل النقد واجعله في صالحك
ابتسم عند التحاور
تعامل بأخلاقك

ثامنًا: فنون الخطابة والتعامل مع الجمهور

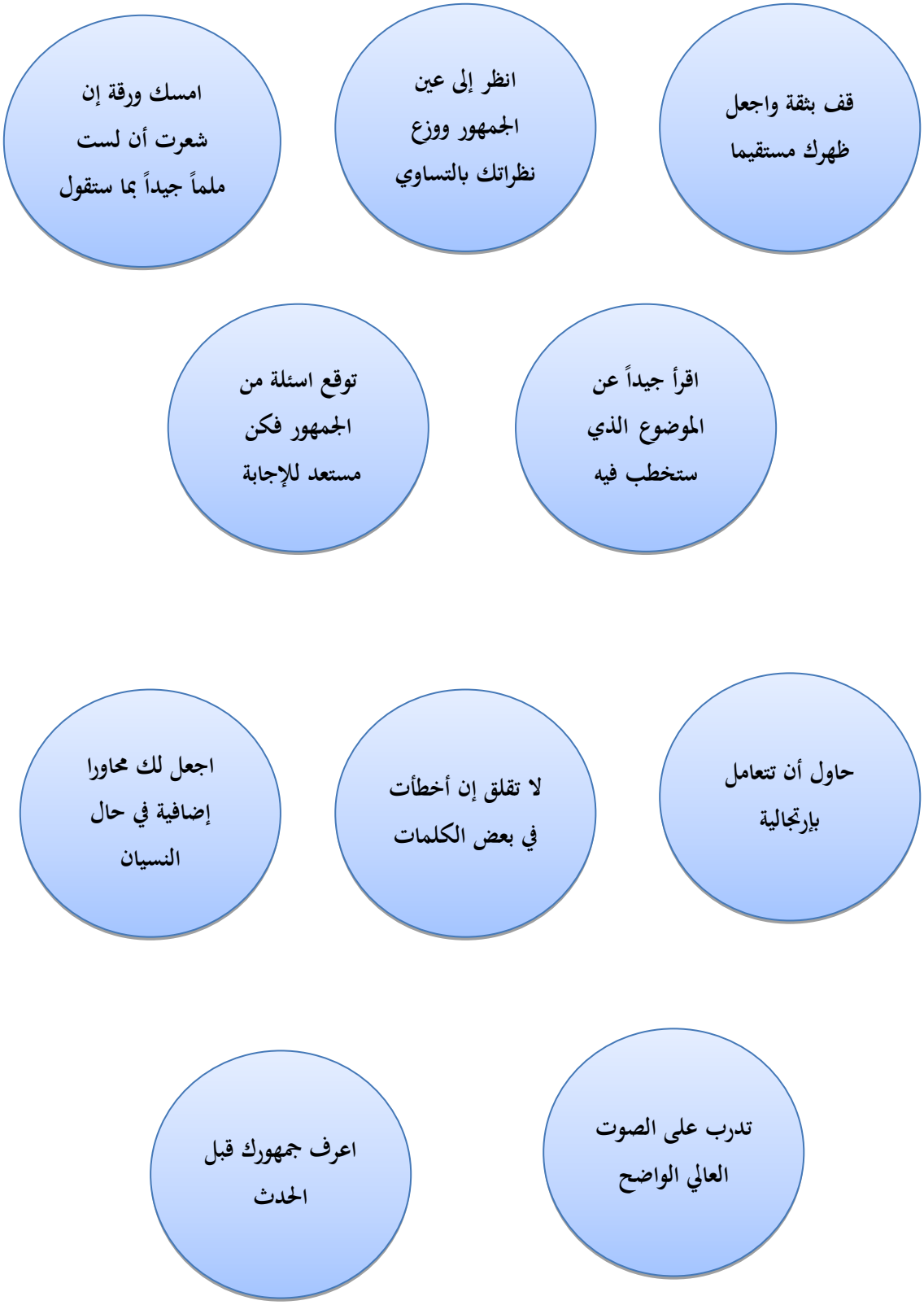

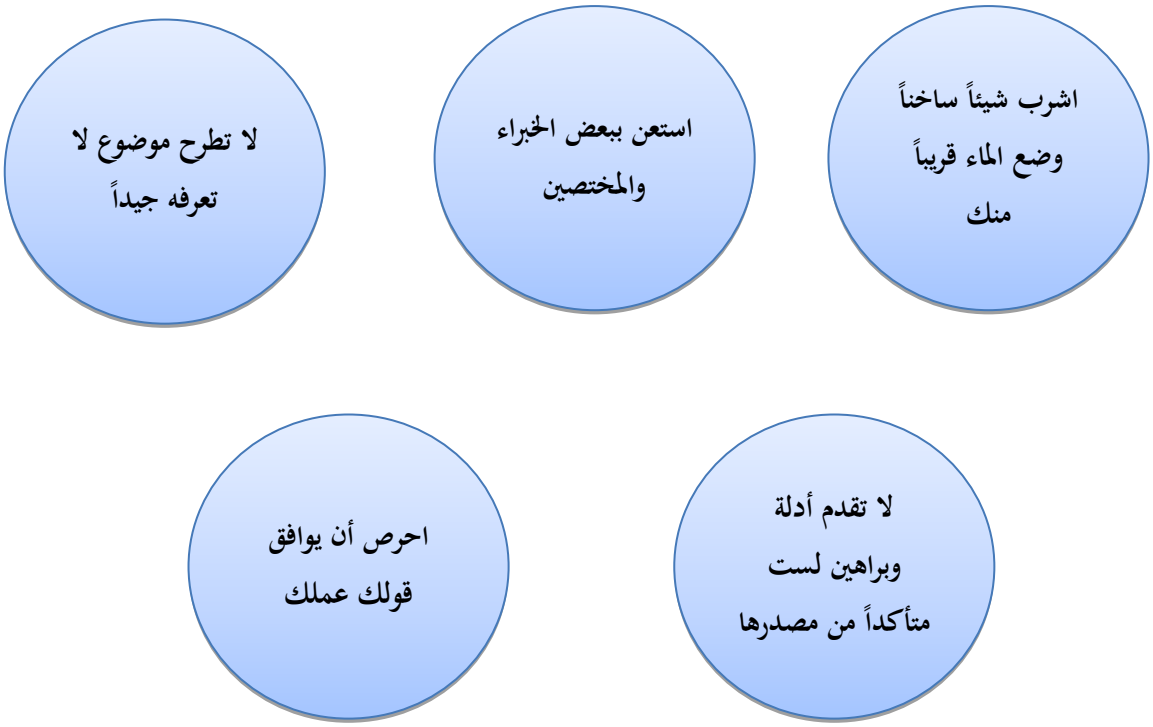
اشرب شيئاً ساخناً
وضع الماء قريباً
منك
استعن ببعض الخبراء
والمختصين
لا تطرح موضوع لا
تعرفه جيداً
لا تقدم أدلة
وبراهين لست
متأكداً من مصدرها
احرص أن يوافق
قولك عملك

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
الحوار- مفهومه ومبادئه ويدابه	٥
المحاور المتميِّز	١٣